فلسطين والحروب العربية الإسرائيلية

١-حرب عام ١٩٤٨ : تنقسم حرب عام ١٩٤٨ الى فترة ما قبل اعلان دولة اليهود تحت مسمى "دولة اسرائيل" وفترة ما بعد الاعلان عن قيام الدولة ، بدأت اشتباكات بين القوات السرية الاسرائيلية والجماعات غير النظامية العربية فور صدور قرار التقسيم . . ولم تشارك الدول العربية في القتال آنذاك بيد ان الجيش الاردني ساعد في الهجوم على مستوطنة غوش عتسيون وعلى مستوطنة صغيرة من المستوطنات في الاراضي المخصصة للدولة الفلسطينية جنوب القدس .

٢- مرحلة ما بعد اعلان الدولة - خلال الفترة التي سبقت اعلان الدولة الاسرائيلية تواجد جيشان من المتطوعين وتمركز المقاتلون في البلدات العربية وقاموا بعمليات هجومية على المدن والقرى اليهودية ابان وجود البريطانيين . . وسمحت بريطانيا لفوزي القاوقجي وقواته غير النظامية بدخول فلسطين من سورية بعد الاتفاق معه على انه لن يشارك في العمليات العسكرية . . لكنه سرعان ما خرق الاتفاق وقام بالهجوم عبر الجليل .

اعمال العنف اندلعت في القدس يومي ٣٠ تشرين الثاني و ١ كانون الاول عام ١٩٤٧ وتمكنت القوات الفلسطينية غير النظامية من قطع امدادات الطعام والمياه والوقود عن القدس اليهودية خلال حصار طويل بدأ في اواخر عام ١٩٤٧ . . وقد اندلع القتال والعنف على الفور في جميع انحاء البلاد وتضمن ذلك كمائن للمتنقلين ومحاصرة القدس واثيرت ايضا اعمال عنف في مصفاة البترول في حيفا وضد مستوطنة غوش عتسيون (نفذها الفلسطينيون) وديرياسين (نفذها اليهود) وبدا العرب يتعرضون الى المجازر في كل مكان في فلسطين على ايادي العصابات الصهيونية الامر الذي اجبرهم على الرحيل بسبب المجازر اليهودية وبناء على وعود من الدول العربية التي طلبت من الفلسطينيين الابتعاد عن البؤر المأهولة باليهود لفترة قصيرة او لحين تحرير فلسطين من اليهود والذي لن يستغرق اكثر من اسبوعين ، حتى لا يتعرضوا لقصف مدافع جيوشهم التي سوف تدخل الى فلسطين بعد الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨ موعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين . استجاب الفلسطينيون الى هذا النداء العربي وهجروا مدنهم وقراهم القريبة من التجمعات اليهودية . . على امل العودة خلال شهر على ابعد تقدير الى

قراهم ومدنهم حسب الوعد العربي . . . ولا زالوا ينتظرون العودة بعد مضي اكثر من ستين عاما على النكبة التي حلت بهم عام ١٩٤٨ .

٣- **دخول الجيوش العربية الى فلسطين** - كانت حكومات الدول العربية المجاورة اكثر ترددا مما يعتقد عموما للدخول في حرب ضد اسرائيل على الرغم من التصريحات النارية التي يطلقونها ولكن الضغط الشعبي اقترن بالخوف من أن الدول العربية الاخرى قد تتفوق عليهم في القتال في فلسطين . . وقد ساهم ذلك في التأثير على كل من سورية والاردن ومصر في اتخاذ قرار الدخول في حرب مع اسرائيل . . وكانت الدول العربية التي دخلت جيوشها الى فلسطين تقاتل وفق خطة موحدة من الناحية الرسمية لكن التنسيق بينها كان ضعيفا في واقع الامر . .

اعلن اليهود قيام دولة اسرائيل في يوم ١٤ أيار عام ١٩٤٨ وانسحب البريطانيون من فلسطين وخلال الايام والاسابيع التالية هاجمت الدول العربية المجاورة لفلسطين وتواصل القتال لفترات وجيزة تخللتها اتفاقات وقف اطلاق نار واعلنت هدنة من الجانبين في حزيران الى تموز ١٩٤٨ ثم من ١٩ تموز حتى ١٥ تشرين الاول ١٩٤٨

سجل الجيشان المصري والسوري نجاحات ملحوظة في المرحلة الاولى وتمكن المصريون المدعومون بالدبابات والمدفعية والمدرعات والطائرات التي لم تكن اسرائيل تملكها ان يعزلوا النقب كله ويحتلوا اجزاء من الاراضي الفلسطينية التي خصصها قرار التقسيم للدولة اليهودية . . . في كتابه " في ميادين فلسطين " يروي ناشط السلام الاسرائيلي يوري أفنيري كيف ان الجيش المصري حاول حشد المدرعات لضرب تل ابيب . . وكيف منعت مصر والاردن محاولات فلسطينية لاقامة دولة حقيقة والتزم الاردن بعد مهاجمة المناطق المخصصة للدولة اليهودية ولكن سورية ومصر لم تفعلا ذلك . . . تم صد الهجوم بواسطة عدد قليل من طائرات مسرشميت التي وصلت مؤخرا وتم شراؤها من تشيكوسلوفاكيا . احرز السوريون بعض التقدم في الاراضي التي خصصها التقسيم للدولة الفلسطينية . . اما الاردن فلم يهاجم الاراضي اليهودية ومنع الفيلق العربي والقوات العسكرية من محاصرة القدس اليهودية من موقعة المحصن في اللطرون . لم يكن ممكنا التغلب على المواقع الاردنية في اللطرون على الرغم من العديد من الهجمات الدموية وبعد الالتفاف على ذلك انشأ الاسرائيليون في نهاية المطاف "طريق بورما " الذي تم انجازه في حزيران عام ١٩٤٨ فتم كسر الحصار المفروض على القدس

٤- **الوقف الاول لاطلاق النار** - اعطى وقف اطلاق النار في حزيران بموجب الهدنة المعقودة بين الاطراف المتحاربة ، اعطى للجميع وقتا لإعادة تجميع القوات والتنظيمها . . وهذا يمثل مرحلة حرجة في المعارك . .

الجانب العربي ارتكب خطأ حاسما في قبول الهدنة اذ استغل الاسرائيليون وقف اطلاق النار لإعادة تنظيم الجيش وحشده وتدريبه فاصبحوا قادرين على إحضار شحنات كبيرة من الأسلحة ، على الرغم من احكام المعاهدة وعلى تدريب وتنمية قوة مقاتلة حقيقية مكونة من ٦٠٠٠٠ جندي مما اعطاهم تفوقا فعليا في العدد والعتاد لاول مرة . . . لعل الهدنة تمكنت من إنقاذ القدس أن كان اهلها مهددون بالموت جوعا . . . وخلال الهدنة الطويلة اندمجت الجيوش السرية للهاغانا والبالماخ وإرغون وليهي في قوة مقاتلة واحدة هي جيش الدفاع الاسرائيلي .

٥- استئناف القتال – كانت الحرب مع المصريين حرب مواقع لأنهم كانوا معزولين في " الفلوجة " وهي جيب وسط اسرائيل وبعد انتهاء وقف اطلاق النار نقلت اسرائيل الحرب الى داخل الاراضي المصرية اذ دخلت قواتها جزيرة سيناء . . ثم اضطر الجيش الاسرائيلي الى الانسحاب بعد مواجهات مع الطائرات البريطانية . في الوسط اقتطع الجيش الاسرائيلي رقعة من الارض لفتح " ممر " بين القدس وبقية إسرائيل خلال عشرة ايام من القتال بين هدنتين احتل الاسرائيليون مدينتي اللد والرملة العربيتين اللتين كانتا تغلقان الطريق الى القدس وتم طرد معظم الفلسطينيين الذين يعيشون فيهما بعد ان قتل الكثير منهم كما دمروا العديد من القرى الفلسطينية الصغيرة المحيطة بتل ابيب وهكذا لم يبقوا عمليا على فلسطينيين في وسط اسرائيل

٦- الهزيمة العربية الاولى : بالرغم من النكسات الاولية التي حلت باسرائيل في بداية دخول الجيوش العربية الى فلسطين فان تنظيما افضل ونجاحات استخباراتية صهيونية قد تحققت خلال فترة الهدنة الاولى . .حيث كان من الخطأ موافقة العرب على الهدنة ووقف اطلاق النار . . استغلت اسرائيل الهدنة وعملت على استيراد اسلحة حديثة ومتطورة لمواجهة الجيوش العربية التي دخلت الى فلسطين . . فكانت تصل اسرائيل شحنات الاسلحة في الوقت المناسب ، مكنتهم من الوصول الى نصر حاسم على الجيوش العربية . . وفقد العرب والفلسطينيون ميزة التفوق الاولى حيث انهم فشلوا في التنظيم والتوحد . . . ولما وضعت الحرب اوزارها في عام ١٩٤٩ كانت اسرائيل تسيطر على مناطق اوسع من تلك التي حددتها خطة الامم المتحدة بقرار التقسيم ، فكانت تشكل ٧٨% من المنطقة الواقعة الى الغرب من نهر الاردن ولم تقم الامم المتحدة بخطوة جادة لتدويل مدينة القدس التي اصبحت نتيجة للحروب مقسمة بين اسرائيل والاردن يفصل بين قسميها سياج من الاسلاك الشائكة ومنطقة محرمة . . ظل الاردن ومصر يحتلان المناطق المخصصة للدولة الفلسطينية المتبقية ثم ضمت مصر قطاع غزة

وضم الاردن الضفة الغربية من نهر الاردن . . . وفرّ من فلسطين نتيجة لتلك الحرب حوالي ٧٢٦.٠٠٠ من العرب واصبحوا لاجئين في الدول العربية المجاورة .

في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ دعا قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ الى وقف القتال وعودة اللاجئين الذي يرغبون بالعودة وطالب قرار مجلس الامن رقم ٦٢ بتوقيع اتفاقات هدنة من شأنها ان تؤدي الى سلام دائم . . . وتم رسم حدود اسرائيل على طول الخط الاخضر تبعا لاتفاقات الهدنة لعام ١٩٤٩ وظلت الدول العربية ترفض الاعتراف بالكيان الصهيوني في تلك الحدود ولم تحل مشكلة اللاجئين على الرغم من توقف العمليات الحربية ، وقد انهارت المفاوضات لأن اسرائيل لم تسمح بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى اراضيها .

٧- حملة سيناء بعد الاطاحة بالملك فاروق في مصر على ايادي الضباط الاحرار برئاسة محمد نجيب وجمال عبد الناصر ، قامت مصر ببعض التحركات نحو السلام مع اسرائيل ومع ذلك جرى عام ١٩٥٤ ضبط شبكة تحسس اسرائيلية حاولت تفجير وكالة الاعلام الامريكية وغيرها من المؤسسات الاجنبية في مصر بهدف خلق توتر بين الولايات المتحدة ومصر ومنع تقاربهما ، واعلنت اسرائيل تنصل كل من وزير الدفاع " بنحاس لافون " ورئيس الوزراء " دافيد بن غوريون " من المسؤولية عن ذلك الفعل ، والقى كل منهما اللوم على الآخر حتى اصبحت هذه الحادثة تعرف فيما بعد بأسم (قضية لافون) و (العمل المشين) وعلى اثر الحادث ارتابت مصر من النوايا الاسرائيلية وبدأت تتفاوض على شراء كميات كبيرة من الاسلحة ولما رفض الغرب بيعها اسلحة اتجهت الى بلدان الكتلة الشرقية وتوصلت الى اتفاق مع " تشيكوسلوفاكيا " واغلق الرئيس جمال عبد الناصر مضائق تيران وقناة السويس امام الملاحة الاسرائيلية . . وايقن الاستراتيجيون الاسرائيليون ان مصر تعتزم خوض حرب او خوض معركة دبلوماسية بعد ان تكمل تسلحها . . وفي المقابل بدأت اسرائيل بالبحث عن مصادر للاسلحة ايضا وتوصلت الى ابرام صفقة اسلحة مع فرنسا . . . شن الفلسطينيون والمصريون سلسلة من الغارات من قطاع غزة عبر الحدود تبعها غارات انتقامية اسرائيلية متزايدة الشدة . . وكان رأي موشيه ديان وزير الدفاع آنذاك ان على اسرائيل شن حرب وقائية قبل ان تستكمل مصر اسلحتها الجديدة .

عام ١٩٥٦ تآمرت اسرائيل وفرنسا وبريطانيا في خطة لألغاء تأميم قناة السويس على ان تغزو اسرائيل سيناء وتقوم بانزال مظليين بالقرب من ممرات متلا في حين تصدر بريطانيا وفرنسا انذارا لمصر ثم بعد الانذار تزجان بالقوات البرية تحت ذريعة الفصل بين القوات المتحاربة . . بدأ تنفيذ الخطة اعتبارا من يوم ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٥٦

فاحتلت اسرائيل شبة جزيرة سيناء على وجه السرعة . . . وقد اغضب تصرف اسرائيل وبريطانيا وفرنسا الولايات المتحدة ودعا قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٩٩٧ الى الانسحاب الفوري . . الا ان القوات الاسرائيلية ظلت في سيناء عدة اشهر ثم انسحبت بعد ذلك تحت ضغط الامم المتحدة والولايات التحدة الامريكية خاصة بعد ان حصلت اسرائيل على ضمانات بأن تظل ممرات متلا الدولية مفتوحتة امام الملاحة الاسرائيلية .

٨- **بدايات حركة فتح :** ياسر عرفات ، نشأ كما يقال في قطاع غزة وكان عضوا في حزب الاخوان المسلمين وذلك وفقا لكتاب " بني موريس " (الضحايا الصالحون) الصادر عام ١٩٩٩ . تم تجنيد ياسر عرفات من قبل المخابرات المصرية عندما كان يدرس في القاهرة عام ١٩٥٥ حيث اسس الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين . . وفي عام ١٩٥٧ انتقل الى الكويت وعمل بالاشتراك مع خليل الوزير (ابو جهاد) وفاروق القدومي وخالد الحسن ومحمود عباس وغيرهم على تأسيس لجنة فلسطين سميت لاحقا " حركة التحرير الوطني الفلسطيني "على غرار جبهة التحرير الوطني الجزائرية . . . غير ان جهات فلسطينية ورجال فكر على معرفة جيدة بياسر عرفات ، يقولوان انه لم يكن يوما من الايام فلسطينيا بل كان مغربيا في اصله ويرجع منبته الى منطقة " القدوة " في مراكش وان غالبية سكان تلك المنطقة من اليهود المغاربة . . وان والده هاجر من مراكش الى مصر وحصل على " الباشوية " من الملك فاروق مقابل عشرة الاف جنيه مصرى في بداية العشرينات . . .والمسمى ياسر عرفات ولد في مصر وتخرج من جامعاتها وقد اختاره جمال عبد الناصر ليرأس حركة التحرير الفلسطينية . . . عموما البحث في جذور واصول عرفات لن يوصلنا الى نتيجة ايجابية حيث ان المسألة اعمق بكثير من معرفة الجدور .

في منتصف أيار عام ١٩٦٧ بدأ الرئيس المصري جمال عبد الناصر اطلاق التصريحات غير المدروسة ، وقالت الاذاعة المصرية من القاهرة " لقد استمر وجود اسرائيل اكثر مما ينبغي . . اننا نرحب بالعدوان الاسرائيلي ونرحب بالمعركة التي انتظرناها طويلا ، لقد حانت ساعة الصفر . . . جاءت المعركة التي سندمر فيها اسرائيل " في نفس اليوم طلبت مصر انسحاب قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة من سيناء وقطاع غزة . . . ووافق "يوتانت " الامين العام للامم المتحدة على سحب القوات في ١٨ ايار وتم الاعتقاد بأن عبد الناصر كان يأمل في الحقيقة ان لا يسحب " يوتانت " القوات الدولية وان يتخذ من وجود قوات الامم المتحدة ذريعة لعدم فعل أي شيءْ

في ٢٣ ايار اغلق ناصر مضائق تيران امام الملاحة الاسرائيلية وامتنعت الولايات المتحدة عن الوفاء بالتزاماتها وضمان حق اسرائيل في استخدام الممرات المائية . . وتدفق سيل من التصريحات العربية واعلن رئيس منظمة التحرير آنذاك " احمد الشقيري " " انه اذا قامت الحرب فسيكون لدينا امتياز الضربة الاولى ستعيد منظمة التحرير الفلسطينية جميع الصهاينة الذين هاجروا بعد عام ١٩١٧ وسنقضي على دولة اسرائيل " والنتيجة ا لتي تلت اصبحت معروفة للجميع هزيمة وتشرد وضياع للفلسطينيين واهل سيناء والجولان علاوة على الهزائم النفسية التي لحقت بالشعوب العربية كافة .

وعلى الرغم من العبارات النارية يرى المحللون السياسيون الاسرائيليون مثل " آفي شاليم " وغيره ان التنافس بين العرب يقف وراء انزلاقهم بلدا بعد الآخر في الصراع مع انهم ما كانوا يعتزمون الحرب . . . فيقول شاليم " إن عبد الناصر ما كان ينوي مهاجمة اسرائيل ابدا ، لقد جرته الى الصراع المناورات السوفياتية والمخاوف السورية ورغبته في قيادة العالم العربي" كما اوضح المحللون . لم تستطع اسرائيل المحافظة على تعبئة عامة محددة وعندما اصبح واضحا ان مصر لن تلغي حالة الاستعداد للحرب بدأت اسرائيل الهجوم عليها في ٥ حزيران ١٩٦٧ كان رئيس الاستخبارات الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٣ " مائير أميت " وفي تلك الفترة كانت المجموعات البشرية الاستخباراتية قد تحولت الى تجمعات استخباراتية انسانية في شكل فني . . ولم تكن توجد وكالة استخبارات اخرى قادرة على مقارنة وكلاء مائير اميت على الارض في عملية جمع المعلومات فقد وضع جواسيس باعداد كبيرة في كل بلد عربي وعبر اوروبا وفي امريكا اللاتينية وافريقيا والولايات المتحدة . . . جواسيس اخترقوا المخابرات الاردنية ، التي تعتبر المخابرات الافضل في خدمات الاستخبارات العربية . . كما تمكن الدواسيس الاسرائيليون من اختراق المخابرات العسكرية السورية الاشد ضراوة وعنفا . . . كانوا رجالا من ذوي الاعصاب الباردة وقرارات فولاذية لايجرؤ اي روائي على اختراعها . . وفور تعيينه مديرا عاما للموساد وزع مائير أميت مذكرة داخل الخدمة كانت قد سرقت من مكتب ياسر عرفات يقول فيها عرفات " الموساد لديه اضبارة عن كل واحد فينا . . . انهم يعرفون اسماءنا وعناويننا . . . نحن نعرف ان في كل ملف من ملفاتنا لديهم صورة واحدة هي نسخة عن كيف نكون بدون كوفية والثانية ونحن نرتدي الكوفية . . لهذا فليس هناك صعوبة امام الموساد الاسرائيلي لمتابعتنا سواء كنا بالكوفية او بدونها " جند مائير أميت عددا غير مسبوق من المخبرين العرب وعمل على اساس المبدأ القائل بأن قانون المعادلات سوف يتمكن من اكتشاف عدد ممن سيكون لهم فائدة . . . العرب المرتشون قد خانوا

مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية وكشفوا عن استلحتهم وبيوتهم الامنة وترتيبات اسفارهم . .عن كل فلسطيني مقاتل قام الموساد باغتياله ، دفع مائير للمخبر علاوة قيمتها دولار امريكي واحد (يا بلاش– ما ارخص الدم العربي) بالعودة الى حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ كان هناك يوجد جاسوس للموساد الاسرائيلي او مخبرا داخل كل قاعدة جوية مصرية وفي المقرات الئيسية للقيادات الحربية العليا في مصر . . لم يكن هناحك اقل من ثلاثة في القيادة العامة العليا في رئاسات القاهرة من الضباط الذين تمكن مائير أميت من اقناعهم بالعمل لدى الموساد . . كيف فعل ذلك ظل سره المحمي بدقة . . . هناك بعض الامور تركت بتلك الطريقة بشكل افضل . . كل مخبر او وكيل موساد في المكان اعطي بعض التعليمات مثل " الصورة الكبيرة " التي ارادها الى جانب التفاصيل الصغيرة مثل : كم بعيدا على الطيار المصري ان يمشي الى عنابره او الى المطعم ليتناول وجباته ؟ لأي مدى يكون الضابط قد توقف بسبب حركة المرور السيئة في القاهرة ؟ الى جانب اسئلة كثيرة ينبغي معرفتها ليمكن استعمالها . . احد الجواسيس تمكن من الحصول على عمل " نادل " جرسون في مطعم الضباط في قاعدة الخط الامامي للمقاتلات الجوية . . . كل اسبوع يقوم بتزويد تفاصيل استعدادات الطائرات الحربية المصرية ونموذج حياة الطيارين والفنيين : عاداتهم في تعاطي المشروبات وملذاتهم الجنسية كانت من بين المعلومات السرية التي ارسلت بالراديو الى تل ابيب .

دائرة الحرب النفسية التابعة للموساد الاسرائيلي عمل فيها علماء النفس على مدار الساعة يحضرون الملفات عن الطيارين المصريين والطواقم الارضية وعن ضباط الصف ومهاراتهم في الطيران وفميا اذا كانوا وصللوا الى رتبهم عن طريق المقدرة او عن طريق النفوذ ومن لديهم مشاكل الشرب والمترددين على بيوت الدعارة والذين لديهم ميول نحو معاشرة الاولاد جنسيا . . . .اثناء الليل راجع مائير أميت الملفات باحثا عن نقاط الضعف لرجال يمكن يبتزهم للعمل لديه ولم تكن مهمة مسرّة ولكن الاستخبارات غالبا ما تكون عملا قذرا كما يقول .

بدأت عائلات العسكريين المصريين تستلم رسائل مجهولة مودعة في البريد من القاهرة تحمل تفاصيل ضمنية عن سلوك احبتهم . . . المخبرون يرسلون الى تل ابيب تفاصيل خطوط العائلة التي يؤدي بالطيارين او طواقم الطيران الى ان يهبوا في اجازات مرضية . . . ضباط الصف يتلقون مكالمات هاتفيه من مجهولين تحمل معلومات عن زملاء في الحياة الخاصة . . . مدرس في المدرسة استدعي من قبل امرأة بصوت حنون ليخبره ان السبب الوحيد بأن الطالبة الابنة كانت سيئة بسبب والدها . . . ضابط كبير لديه عشيق ذكر سري . . . المهاتفة افضت بالضابط

الى اطلاق النار على نفسه . . هذه الحملة المسعورة سببت خلافات معتبرة في الحربية المصرية واثلجت صدر مائير أميت . . كانت اسرائيل منذ عام ١٩٦٤ تعاني من ازمة اقتصادية خانقة وقد ارتفعت فيها نسبة البطالة الى اعلى مستوياتها وكانت تحاول اجتياز ازماتها الاقتصادية بشتى الوسائل غير انها لم تفلح في ذلك فقرر الزعماء الاسرائيليون القيام بحرب توسعية كحل وحيد لازمات الدولة الاقتصادية اذ وجدت ان التوسع على حساب جيرانها العرب هو الحل الامثل لاوضاعها . . كانت اسرائيل تدار من حزب العمل الاسرائيلي وكان رئيس وزرائها آنذاك "ليفي اشكول " الذي قام بزيارة بريطانيا وامريكا عام ١٩٦٤ لحشد التأييد والدعم الغربي لاسرائيل في حربها التوسعية التي كانت تعد لها . . الا ان اشكول واجه ازمة في محادثاته في بريطانيا حيث اخبره السياسيون البريطانيون ان منطقة الشرق الاوسط يحكمها في ذلك الوقت جنرالات عسكريون من العرب وهؤلاء الجنرالات لا يعرفون الكثير في السياسة ومن المتوقع ان يثيروا حربا شاملة في الشرق الاوسط وان اوضاع بريطانيا الاقتصادية ودعمها للدولار الامريكي المتدهور في ذلك نتيجة للحرب الفيتنامية لا يمكن بريطانيا من دعم اسرائيل في حرب جديدة شاملة في الشرق الاوسط و اقترحوا على اشكول تأجيل تلك الحرب الى ان تزول ازمات بريطانيا الاقتصادية ليكون في مقدورها الوقوف الى جانب اسرائيل في حربها مع العرب . . . من لندن واصل اشكول الرحلة الى واشنطن حيث لاقى نفس الجواب من البيت الابيض والاقتراح بتأجيل الحرب لحين تحسن وضع امريكا الاقتصادي وانتهاء الحرب خلال الفترة بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٧ كانت اسرائيل تسعى الى ايجاد مبرر للحرب . . فاستغلت الهجمات التي كانت تقوم بها الفصائل الفلسطينية داخل الكيان الصهيوني وقامت بتتبع اثر المهاجمين الذين كانوا يأتون عبر الاردن ومن سوريا احيانا وحملت سوريا مسؤولية تلك الهجمات من اجل تأزيم الموقف واستفزاز مصر لاثارة حرب بمعنى انها نصبت شركا للعرب ووقعت مصر فيه بكل بساطة باعتبار ان مصر كانت ترتبط مع سوريا باتفاق دفاع مشترك . . وقامت بغزو سوريا جوا واشتبكت مع الطيران السوري بمعركة فقدت سوريا فيها ست طائرات اسقطتها اسرائيل فتأزم الموقف اكثر مما دفع مصر لمؤازرة سوريا سياسيا وجرى تهديد اسرائيل بحرب ابادة . . وطلب الرئيس المصري من الامم المتحدة سحب قوات الطوارىء الدولية من ممرات متلا . . .وقد نجحت اسرائيل في استفزاز مصر للدخول في حرب هي تريدها وتخطط لها . . .وفي شهر ايار/مايو عام ١٩٦٧ كان واضحا ان زعيم البلاد الرئيس جمال عبد الناصر كان يحضر للحرب ضد اسرائيل ردا على اعتداءاتها على سوريا الامر الذي كانت تريده اسرائيل .

في الساعات الاولى للحرب دمرت اسرائيل أكثر من ٤٠٠ طائرة مصرية وهي رابضة في مطاراتها الحربية من أجل تحقيق التفوق الجوي العام . . واحتلت القوات الاسرائيلية بسرعة شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة وبدأت المدفعية الاردنية باطلاق القذائف على القدس في اليوم الاول من ايام الحرب على الرغم من تحذير رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي اشكول للاردنيين بالبقاء بعيدا عن الحرب . . ثم تقدم فيلق اردني فاستولى على مقر الامم المتحدة في القدس . . وبعد تحذير اسرائيل مرارا للملك حسين ودعوته الى وقف اطلاق النار والانسحاب ، احتلت اسرائيل الضفة الغربية والقدس . . وقامت المدفعية السورية في مرتفعات الجولان خلال الايام الاولى من الحرب بقصف اهداف في شمال اسرائيل . . قررت اسرائيل بعد فراغها من مصر احتلال مرتفعات الجولان على الرغم من الشكوك التي ساورت القيادة السياسية الاسرائيلية .

في شهر حزيران ١٩٦٧ كان مائير اميت قادرا على اعطاء قادة سلاح الجو الاسرائيلي الوقت المحدد بالضبط لليوم الذي سوف يوجهون فيه ضربة جوية قاضية ضد القواعد الجوية المصرية . . محللوا الموساد انتجوا خرائط عن الحياة في كافة القواعد الجوية المصرية بين الساعة السابعة والنصف والسابعة وخمس واربعين دقيقة صباح يوم الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ كانت وحدات الرادارات في حالاتها الاكثر ضعفا . . في تلك الدقائق الخمس عشرة في تلك الليلة كان الموظفون متعبون بعد ورديتهم الطويلة بينما لم تكن بدائلهم التالية قد استنفرت بالكامل وكانت متأخرة غالبا في الاستلام بسبب الخدمات البطيئة في قاعة المطعم . . . وجبة الافطار بين السابعة والربع والسابعة وخمس واربعين دقيقة صباحا بعدها يسيرون عادة الى عنابرهم ليجمعوا معدات طيرانهم . . . الرحلة تأخذهم عشر دقائق . معظم الطيارين يقضون عدة دقائق اكثر في التواليت قبل الذهاب الى خطوط الطيران . . . وصلوا الساعة الثامنة صباحا بداية اليوم الرسمي وعندها تبدأ الطواقم الارضية بدحرجة الطائرات من العنابر لتتزود بالوقود والسلاح للدقائق الخمس عشرة التالية تكون الطائرات قد احيطت بشاحنات الوقود وشاحنات الذخيرة .

تفاصيل مشابهة لرحلة العودة كانت قد اعدت لحركة ضاط الصف في قيادة القاهرة . . الضابط المصري يحتاج الى ٣٠ دقيقة ليصل الى العمل من بيته في احدى الضواحي . . . المخططون الاستراتيجيون لا يكونون غالبا على مكاتبهم قبل لثامنة والربع صباحا . . عادة يقضون عشر دقائق يجلسون لاحتساء القهوة وفي تبادل الاحاديث مع زملائهم . . . ضابط الصف العادي لا يبدأ بشكل صحيح في دراسة الاشارات الليلية من قواعد المقاتلات حتى

الساعة الثامنة والنصف صباحا . تقريبا مائير اميت مدير عام الموساد اعلم قائد سلاح الجو الاسرائيلي ان الوقت الذي يجب ان تنطلق فيه الطائرات وتكون فوق اهدافها من الساعة الثامنة الى الثامنة والنصف صباحا . . في هذه الدقائق الثلاثين سوف يكون بالامكان طحن قواعد العدو مع العلم بأن قيادة القاهرة العليا سوف تكون بدون موظفيها الرئيسيين لتقوم بتوجيه القتال الدفاعي .

في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ضرب سلاح الجو الاسرائيلي الساعة الثامنة ودقيقة واحدة صباحا بالضبط بأثر قاتل متسللا على انخفاض ليقصف ويعاقب بشكل جيد وخلال لحظات تحولت السماء الى اللون الاسود والاحمر بتصاعد اللهب من شاحنات الوقود وانفجارات الذخائر والطائرات وتم حسم الحرب لصالح اسرائيل خلال الدقائق الثلاثين الاولى .

وتجدر الاشارة هنا الى ان المخابرات العربية كانت تركز اهتمامها على حماية النظام من ابناء الشعب العربي دون الالفتات الى الاختراقات الاسرائيلية لقيادتها فكان جل اهتمام مخابراتنا في البلاد العربية التركيز على حماية النظام بالتركيز على الرئيس او الملك وملاحقة من تحوم حولهم الشبهات بالاعتداء على النظام او العسكريين الذين يمكن ان يخططوا لانقلابات عسكرية ضد النظام . . لهذا تركت الابواب مشرعة امام الاستخبارات الاسرائيلية للعمل بهدوء الامر الذي ادى بالتالي الى اختراق كل المؤسسات العسكرية والمدنية وفي مصر وصل الاختراق الى رئاسة الجمهورية حيث تمكنت اسرائيل من زرع الجاسوس الاسرائيلي الكبير " باروخ نادل " بانتحاله اسما مستعارا كان " انورين التركي ليصل الى وظيفة " المستشار الخاص للرئيس جمال عبد الناصر للشؤون العسكرية في مصر " ويقضي في هذه الوظيفة الحساسة مرافقا للرئيس لمدة احد عشر عاما انتهت صباح يوم الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وهو الجاسوس الذي اقام حفلا للعسكريين والسياسيين في مصر في تلك الليلة وبعد سكرهم وعربدتهم مع ما وفره لهم من المومسات اوصد عليهم باب الفيلا في حي الزمالك بالقاهرة وغادر مصر تاركا اياهم في سبات عميق الى ان انتهت الحرب او قل الى ان تمت هزيمة الامة العربية واستيلاء اسرائيل على مناطق واسعة من الاراضي العربية الحيوية والتي لا زالت تحتل معظمها حتى اليوم .